ولا شي من الحوادث يستحيل عليه العدم

فلا شي منها بقديم والصفة الرابعة من الصفات السلبية
الواجبة له تعالى قيامه بالنفس اى بنفسه وذاته اى
استغناوه وعدم افتقاره الى المحل والمخصص اى المحل الموثر
والموجد وانما وجب له تعالى الاستغنا عن المحل لانه لو قام
بمحل لكان صفة له فيستحيل ان تقوم به الصفات الثبوتية
من العلم والقدرة والارادة وغيرها لكنها واجبة القيام به
تعالى هذا خلف وانما وجب له تعالى الاستغنا عن المخصص
لوجوب وجوده وقدمه وبقايه ذاتا وصفات والصفة
الخامسة من الصفات السلبية الواجبة له سبحانه وحدانية
والمراد بها هنا وحدة الذات والصفات بمعنى عدم النظير
فيهما لانه لو وجد فردان متصفان بصفات الالوهية لامكن
بينهما تمانع بان يريد احدهما حركة زيد والاخر سكونه لان
كلا منهما فى نفسه امر ممكن وكذا تعلق الارادة بكل منهما
اذ لا تضاد بين الارادتين بل بين المرادين وحينئذ اما
ان يحصل الامران فيجتمع الضدان اولا فيلزم عجز احدهما
وهو امارة الحدوث والامكان لما فيه من شايبة الاحتياج
فالتعدد مستلزم لامكان التمانع المستلزم للمحال فيكون
محالا وهذا يقال له برهان التمانع واليه الاشارة بقوله لو
كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وبيانه ما علمت ومما يجب
اعتقاده انه تعالى وجبت له الصفات المذكورة حال كونه
منزها اى فى حال وجوب تنزهه عن ضد وما معه اوصافه
اى صفاته مطلقا سنيه اى كالنور يجامع الاهتدا ومعناه
رفيعة وعلق بقوله منزها عن ضد اى مضاد له سبحانه

اولصفاته

١٣

اولصفاته والالوجب ارتفاعه او ارتفاعها ارتفاعا مطلقا
ان دام الضد او مقيد ابحالة وجوده ان لم يدم والعرض
انه واجب الوجود قديم وكذا صفاته هذا خلف اوشبه
اى مشابه له تعالى فى ذاته او فى صفاته بوجه وحال
لوجوب مخالفته تعالى للممكنات ذاتا وصفات وحال
كونه تعالى منزها ايضا عن شريك اى مشارك له مطلقا
اى فى ذاته او فى صفاته او فى افعاله فلا تكثر فى ذاته
ولا نظير له فى صفاته ولا اختراع لغيره فى افعاله ودليل
هذا ما مر فى وجوب الوحدانية له تعالى وحال كونه تعالى
منزها عن والد فلا يجوز ان يكون تعالى منفصلا عن حيوان
اخر ابا كان او اما لصدق الوالد بهما كذا الولد فيجب ان
يكون تعالى منزها عنه كتنزيهه عن الوالد فلا يجوز ان
ينفصل عنه حيوان اخر وحال كونه تعالى منزها ايضا
عن الاصدقا جمع صديق بمعنى الصادق لصدقه فى وده
ومحبته قريبا كان او بعيدا ملاطفا كان او غيره زوجا
كان اولا ودليل الجميع ما تقدم فى وجوب مخالفته للحوادث
والاصل القاطع قوله تعالى ليس كمثله شي وهو السميع
البصير قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن
له كفوا احد ثم شرع فى بيان صفات المعانى ثالث
اقسام الصفات وهى عبارة عن كل صفة قايمة بموصوف
موجبة له حكما وهى سبع فالاولى ما اشار اليه بقوله وواجب
له تعالى قدرة كاملة وهى عرفا صفة ازلية يتاتى بها ايجاد
كل ممكن واعدامه على وفق الارادة وانما وجبت له تعالى

قوله وقدرة الخ واعلم ان القدرة فرع الارادة والارادة
فرع العلم فلا تتعلق الارادة بشى الا اذا تعلق به العلم فلما
علم الله عدم ايمان ابى لهب وابى جهل فامتنع تعلق الارادة
بايمانهما فامتنع ... ليس مقدورا عليه اى لا تتعلق علمه بعدمه
وعدم ايمانهما مراد له مقدور ... عليه

Copyright © King Saud University